فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم



من دورة "مع القرآن في رمضان"
اللقاء الثالث من تفسير سورة الروم
(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ: د. أحمد رمضان

رابط المادة:

السلام عليكم ورحمة الله، بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله –صلى الله عليه وسلم-، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، اللهم اجعل عملنا كله صالحًا، واجعله لك خالصًا، ولا تجعل لأحدٍ فيه شيئًا، اللهم إنا نعوذ بك من علمٍ لا ينفع، ومن نفسٍ لا تشبع، ومن قلب لا يخشع، ومن دعاءٍ لا يُرفع.

أحبتي في الله اللقاء الثالث مع تدبرات حول سورة الروم، إحنا قلنا في سورة الروم جُرعة من اليقين بتعالج، وبتحمي الإنسان من مرض اليأس، مرض القنوط، مرض الخوف، الاكتئاب، سوء الظن اللي ممكن يجيي للإنسان لما يصطدم بالأقدار اللي ظاهرها إنها أقدار مؤلمة، سواءً في دينه، أو في أمته، أو حتى في حياته، في لبسه، في صحته، في أمنه، في أحبابه فإزاي، إزاي إن سورة الروم بتزرع اليقين، وبتخرج اليأس والقنوط، سوء الظن، اليأس اللي ممكن يخلي الإنسان يتصرف بعشوائية رد فعله يكون على غير مراد الله –سبحانه وتعالى- سواءً بالإفراط، أو بالتفريط.

الجرعة الأولى أحبتي في الله اللي كانت معانا هي القرآن نفسه، القرآن بإعجازه، إعجازه اللغوي، إعجازه البياني، بتحديه، بإعجازه العلمي " فِي أَدْنَى الْأَرْضِ " الروم:3 بإعجازه الغيبي "وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ" الروم:3 إزاي القرآن تحدى، ونسف كل التحليلات، وكل التوقعات، وكل النبوءات السياسية، والعسكرية في الوقت دا، كل دا عشان يزرع القرآن في قلبنا عقيدة، عقيدة"لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ " الروم:4 عقيدة " وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ" الروم:6 عقيدة"يَنصُرُ مَن يَشَاءُ "الروم:5 هيمنة، قدرة مطلقة –سبحانه وتعالى- سيطرة لا غالب لأمره –سبحانه وتعالى-

بصوا أحبتي في الله كل إنسان بوعي، أو بدون وعي بداخله عقيدة، في قلبه عقيدة حتى لو كان مجرد مقلد، مقلد للآباء، للأجداد، مقلد للمجتمع، مقلد حتى للطواغيت اللي بيحكموه، وبيفرضوا عليه تعليم معين، أو إعلام معين، كل واحد في داخله عقيدة، العقيدة دي هيَ اللي بتحدد تفاعلاته، سلوكه، تعاملاته، سواءً بوعي زي ما قلنا، أو بغير وعي القرآن بقا نازل يصحح، ويجدد العقيدة دي، تعالوا أحبتي في الله نشوف.

الجرعة الثانية من جرعات الدواء:-

نشوف القرآن إزاي بيلمس الفِطرة اللي في قلب كل إنسان" وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى "الأعراف:172 الفِطرة إزاي القرآن بيلمس الفِطرة دي عشان يصحح، ويجدد العقيدة" أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى "الروم:8 أهم،

وأجمل، وأعظم عِبادة توصلك لربنا-سبحانه وتعالى- أكتر عِبادة ممكن تملى قلبك باليقين، بالإيمان عِبادة التفكر،والتدبر، التدبر، والتفكر، في ملكوت السموات، والأرض شوف ربنا بيقول إيه " وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ" الأنعام:75 عِبادة الأنبياء كلهم، شوف النبي-صلى الله عليه وسلم- يقول لك " ما من نبي إلا وراعِ غنم" صحيح البخاري فرصة للتدبر، للتأمل، للتفكر، للخروج إلى بديع صنع الله-سبحانه وتعالى- النبي-صلى الله عليه وسلم- نفسه قبل بعثته، قبل ما ينزل عليه القرآن، قبل ما يعرف إنه نبي، قبل ما يعرف مراد ربنا-سبحانه وتعالى- في التشريعات، وفي الأحكام كان-صلى الله عليه وسلم- يخرج، وينفصل عن الناس، ويخرج إلى غار حِراء ويتعبد يتحنث لله، طب كان بيقعد يعمل إيه؟ لا كان معاه قرآن يقراه، ولا كان معاه أذكار عارفها، ولا كان عارف يعني إيه صلاة؟ كان بيتفكر بيتدبر معقوله اللي خلق السموات، والأرض دي، معقوله اللي خلق الجمال دا كلــه بالإبداع، وبالنظام دا كله حبة الأصنام، والحجارة، والأخشاب، والعجوة اللي بيعبدوها وبعد شوية بيكلوها معقوله هما دول اللي خلقوا الكون دا كله؟ معقوله اللي خلق الكون دا كله بالحكمة دي، بالعظمة دي، بالجمال دا خلقه لمجرد عبس لمجرد لهو؟ معقوله اللي خلق الكون دا كله بالنظام دا، والإبداع دا كله راضي عن اللي بيحصل من الظلم، ومن الكفر، ومن الشِرك، ومن الربا، ومن أكل مال اليتيم معقوله؟ التعبد، التحنث، التفكر لله-سبحانه وتعالى-" أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا" القرآن بيعاتب، وبيِّوبخ، بيوبخ مين؟ مين اللي يتفكروا؟ آه الناس اللي فوق اللي يعلمون ولكنهم لا يعلمون "يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا"الروم:7 كل معلوماتهم معلومات يا إما ظاهرة، أو زائلة، أو تافهة، أو فعلية، أو معنى ظاهرة من الظواهر هو بس كل مشكلته في الحياة إزاي يأكل، ويشرب، ويلبس، ويتمتع، ما عندوش مشاكل أكبر من كدا، ما عندوش أهداف أكبر من كدا، مش عايز يعرف هو تخلق ليه؟ وتخلق إزاي؟ ومين اللي خلقه؟ وخلقه عشان إيه؟ وإيه قصته؟ وإيه نهاية الرحلة اللي هو عايشها دي؟ كل قصته في الحياة زي ما قلنا يأكل ويشرب ويتمتع، معلوماته معلومات ميتة معلومات جامدة زي بالضبط الطريقة اللي بندي لولادنا بيها المعلومات، أو بندي بيها لولادنا العلوم، كل العلم، وكل العلوم اللي موجودة في الكون دلوقتي ممكن تتلخص في الآية دي، الأحياء الفيزياء، الكيمياء، الفلك حتى التاريخ الجغرافيا، كل المعلومات دي تلخصها في الآية دي بس إحنا للأسف بنديها لولادنا بصورة ميتة، بصورة باهتة مجرد يدخل معلومات أقصى حاجة إن هو يستفيد فيها إن هو يعمل حاجة يستمتع بها في حياته، أو يعمل حاجة تفيده في حياته، طب هو مخنوق ليه؟ طب هو مين اللي عمل النظام دا؟ مين اللي حط القوانين، والسنن، والإبداع مش مشكلة مش قضيتنا فيه مادة اسمها الدين، مادة هامشية كدا على الجنب مش داخلة في المجموع ممكن نبقى نتكلم فيها عن ربنا وعظمة ربنا، طب ما كل خلية الطفل دا بيدرسها كل معادلة كيميائية، كل نجمة كل خسوف، وكسوف لقمر، كل دورة شمس، كل طلوع لقمر ليل، ونهار، كل معلومة الطفل دا بيتعلمها هيَ آية!! هيَ معجزة!! هيَ نعمة!! هيَ أثر من آثار أسماء الله-عز وجل- وصفاته شوف الفرق، شوف الفرق بين علم العلم البيِّن العلم الجيد، العلم اللي ربنا سماه يعلمون، ولكنهم لا يعلمون"وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ" يوسف:21 مهما بلغ من العلم، مهما بلغ من التقدم، مهما بلغ من الحضارة علم كيفي إنسان مش عارف هو عايش ليه؟ مش عارف مين اللي خلقه؟ مش عارف هو رايح فين ولا جاي منين؟

التفكر في خلق الله وإبداعه:-

جئت لا أعلم من أين ولكني أتيت هو دا للأسف بقا العلم، شوف بقا القرآن بيقول لهم إيه" أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم" في أنفسهم فيها معنين في أنفسهم دي يعني في عقولهم في بواطنهم يعني وكأن القرآن بيقول له اقعد مع نفسك وفكر شغل مخك، شغل الأحاسيس والمدارك اللي ربنا ادهالك-سبحانه وتعالى- شغل النعمة اللي ربنا فرقك بيها عن الحيوانات والأنعام شغل مُخك، ابعد عن المجتمع، ابعد عن الهيصة، ابعد عن الزحمة، ابعد عن الإعلام، والتعليم اللي بيزرع فيك العلمانية والإلحاد وأنت لا تشعر اقعد مع نفسك وفكر شوف ربنا بيقول إيه "قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا "سبأ:46 والله إنت بس مجرد تشغل مخك هتصل، هتصل إلى الله-سبحانه وتعالى- سيبك من اللي بيسموها سلطة الثقافة الغالبة، وضغط المجتمع والأعراف والتقاليد، فكر شغل مخك دا المعنى الأول.

المعنى الثاني:- في" أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم" أي في بديع صنع الله-عز وجل- في أنفسهم بيكون بدل بقا بدل اشتمال " مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ "الروم:8 وبعدين من جمال القرآن إنه بيخاطب كل واحد على أد تعليمه، وعلى أد ثقافته، وعلى أد بيئته، وعلى أد زمانه، يعني الأعرابي زمان الأعرابي اللي بيرعى الغنم بيكلمه على أده"أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ* وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ"الغاشية 20:17 "فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ * أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا *ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعِنَبًا وَقَضْبًا * وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا*وَحَدَائِقَ غُلْبًا *وَفَاكِهَةً وَأَبًّا* مَّتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ" عبس 24: 32 "فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ. خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ. يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ " الطارق7:5 بيكلمه على أده إنما في العصر الحديث المسألة حاجة تانية خالص؟ خالص بقا لما تاخد العلم تتفكر في نفسك، تتفكر في كل خلية، بيقول لك جسم الإنسان فيه 200 مليون تريليون خلية!! كل خلية إعجاز لوحدها، كل خلية ليها شكل، وليها وظيفة، وليها حياة، ولها تغذية، في كل ثانية وأنا قاعد معاكوا دلوقتي في كل خلية 125 مليون خلية بتموت، و125 مليون خلية بتتولد!!! في كل ثانية، دا الشعرة الواحدة من جسم الإنسان دي معجزة الشعرة الواحدة يعني رأس الإنسان دي سيبك مني أنا رأس الإنسان دي الطبيعية فيها حوالي 400 ألف شعرة كل شعرة يقول لك لها شريان، ولها وريد يا الله ولها غدة ذهنية، غدة ذهنية بتطلعها لك دا جاف لأ دهني ومش عارف إيه، وغدة صدفية، أصفر، وأحمر، وبني، وأسود ولها عصب حسي، ولها عضلة كل شعرة تخيل كل شعرة في جسمك، ما بالك بقا بالأعضاء، والأجهزة، والهرمونات، والغدد، والشرايين دا قلك الدم بيقطع في اليوم الواحد حوالي 9 ألاف كيلو يسري في جسم الإنسان القلب دا العضلة دي البطارية اللي شغالة بقالها 60، 70، 80 سنة ملايين الدقات-سبحان ربي-سبحان ربي-"يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ "الحج:5 تخيل، تخيل فكل خلية في جسم الإنسان دي نعمة، دي آية، دي معجزة، ما بالك بقا بالمجرات، والأفلاك، والنجوم، والثقوب السوداء، دا العلماء يعني إحنا في العصر الحديث إحنا لسه ما وصلناش إلا للمريخ، يعني يا دوبك بس إحنا عدينا القمر ووصلنا لإيه؟ اكتشفوا إن في السماء الدنيا اللي هيَ أقرب سما لينا حوالي 400 ألف مليون مجرة!! شوف بق كام سنة وكل مجرة فيها أكتر من 200 ألف مليون نجم زي الشمس يا الله، يا الله تخيل دا اكتشفوا نجمة أد الشمس بليون مرة!! إيه دا إيه دا وكل دا عشان تقنعني إن كل دا عبس، كل دا لهو؟ عشان كدا ربنا بيقول " مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ" إلا بحكمة ولحكمة شوف ربنا بيقول إيه " وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ*"

لَوْ أَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّاتَّخَذْنَاهُ مِن لَّدُنَّا "الأنبياء 17:16 كل دا عبث؟ كل دا لهو؟ " مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى " أجل محدد عنده-سبحانه وتعالى- آه "وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ" ما قالشي بربهم لكافرون قال لأ بلقاء ربهم لكافرون هو مشكلته الحقيقية مش مع ربنا أو إنه مش عارف ربنا، أو إنه مش عارف إن فيه إله خالق الكون دا كله يعني كفار مكة كفار قريش اللي كانوا بيعبدوا الأصنام، اللي حاربوا النبي-صلى الله عليه وسلم- اللي حاربوا دعوة النبي ربنا بيقول"وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ"العنكبوت:61 " وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّـهُ " العنكبوت:63 ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله المشكلة فين؟ دا فيه كلام أجمل من كدا " قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ"المؤمنون:84 سيقولون لله " قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ" المؤمنون:88 سيقولون لله، طب إيه المشكلة؟ مشكلتهم الحقيقية هي إنهم عرفوا ربنا بس ما قدروش ربنا حق قدره، كانت معرفتهم بربنا معرفة مُشوهة، معرفة ناقصة، معرفة أدت بهم إلى أنهم يدعون له الصاحبة والولد، قالوا إن الملائكة بنات الله، وقالوا إن الجن بينهم وبين ربنا نسب وصهر، تخيل شوف وصلوا لحد فين ادعوا له الشفعاء، والشركاء، قالوا إن الأصنام دي، دي بس بتقربنا لربنا زلفى تخيل اليهود اللي هما أهل الكتاب اللي هما بيقولوا إن فيه ربنا وفيه جنة وفيه نار، قالوا عليه إيه " وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ"المائدة:64 شوف المعرفة المشوهة، معرفة ناقصة "يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ" كل الخلق والرزق، والجمال، والإبداع وتقول "يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ" تقول " إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ"آل عمران:181 تقول " عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ " التوبة: 30 دا أنا مرة فتحت قدرًا كدا فتحت كتاب للنصارى كتاب كدا إيه عاملين الإنجيل في صور عاملينه صور للأطفال وبتاع!! في أول صفحة، أول صفحة إنسان بيصارع دابة، دابة كدا زي الديب مليانة شعر وواحد بيصارعها يعني بيقاومها وتحتها كاتبين إيه نبي الله يعقوب، يعقوب صرعه فربنا باركه وقال له إيه انت بقا اللي اسمك إسرائيل الذي صارع الرب إيه دا؟ إيه العقيدة دي؟ دي عقيدة، دي عقيدة، نقابل بها ربنا اللي خلق الكون دا كله اللي كرمك، وشربك، وأعطاك، " سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً" لقمان: 20 دي عقيدة قارن بقا العقيدة دي بعقيدة " قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ* اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ" الإخلاص 1:4 والقرآن الحقيقة ما بيجبشي معلومات جديدة القرآن ما جابشي معلومات جديدة الناس مش عارفاها هيَ نفس المعلومات اللي عارفها بس عارفها معرفة ناقصة، معرفة ميتة، معرفة جامدة، وبيصحي المعرفة دي جوا قلبه شوف لما يقول له وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ " الرعد: 4 دا انت مجرد إن انت تروح لفكهاني وتقعد تتدبر في البانوراما، بانوراما الأشكال، والطعوم، والمذاق بانوراما تعرفك مين هو ربنا-سبحانه وتعالى- شوف لما يقول لك " هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ* وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ" الرعد12:13 الله " اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ " الرعد: 8 مش كل أنثى يعني كل ست أو كل امرأة كل أنثى من إنس، أو من جن، أو من طير، أو من أسماك، السمكة الواحدة بتحط ملايين البيض " اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ " دا النطفة الواحدة من نطفة الرجل فيها أكثر من 300 مليون حيوان منوي كل واحد له صفات وراثية غير التاني، يعني أكنك جبت الصين كلها كدا وحطيتها في حبة ميه، تخيل، تخيل غير بقا DNA و50 ألف صفة وراثية المحطوطة في النطفة إزاي؟ كل دا وفي الآخر تقول لي"يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ" تقول لي" إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ" تقول لي يعقوب صارع

ربنا-سبحانه وتعالى- فزي ما قلنا القرآن بيستخدم المعلومات اللي انت عارفها بس عشان يصحلك قلبك، عشان يجدد لك معرفتك بربنا-سبحانه وتعالى- عشان يعرفك إن ربنا لم يخلق هذا الكون عبسًا، وإنما خلقه لحكمة ولعلة التفكر بين يدي الله-عز وجل- زي ما شرفك، وكرمك هيحسبك يبدأ القرآن ينلقنا نقلة جديدة مع جرعة جديدة.

الجرعة الثالثة من الدواء:- "أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ" الروم:9
عايز تتعرف على ربنا تلات حاجات أكتر تلات حاجات تعرفك بربنا، أكتر تلات حاجات تملى قلبك يقين بربنا- سبحانه وتعالى-

املأ قلبك باليقين بالله

كلامه- خلقه- أفعاله

كلامه:- القرآن بإعجازه بكل إعجازه

خلقه:- ملكوت السموات والأرض نفسك كل خلية، كل شعرة زي ما قلنا

أفعاله:- سبحانه وتعالى- أقداره-سبحانه وتعالى- فين الفراعنة؟ 7آلاف سنة حضارة فين عاد؟ فين ثمـود؟ فـين الأشوريين؟ فين الرومان؟ الناس دي كلها فين؟ كل دول فين؟ " كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ * ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَى "الروم: 9 ثم الله-عز وجل- لا يستعجل كاستعجال أحد" وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ "الحج: 47 السنن، والقوانين اللي ربنا-سبحانه وتعالى- حطها في معاملة البشر، زي ما ربنا-سبحانه وتعالى- عمل سنن، وقوانين للكون، عمل سنن وقوانين لمعاملة البشر، اللي هيمشي في الطريق دا دي أخرته زي بالضبط طريق دايمًا يحصل عليه حادثة، حوادث فيه مطب، فيه حفرة فواحد جاء قبلها ب 200 متر وحط يافطة اللي هيمشي في الطريق دا بالسرعة دي هيعمل حادثة هيقع في الحفرة دي لف وارجع، هدي السرعة، فكل القصص اللي في القرآن، قصص الأقوام السابقة بتقولك كدا تدبر شوف ربنا عاملهم إزاي؟ شوف القوة والعلم اللي وصلوا له، شوف الحضارة لحد دلوقتي إحنا مش عارفين سر بناء الأهرامات قاعدين نحط نظريات إزاي الفراعنة عملوا هرم؟ نظريات في إزاي كانوا بيحنطوا، نظريات في إزاي عرفوا يوصلوا للعلوم اللي ووصلوا لها في الفلك لحد دلوقتي مش عارفين!! عاد وثمود الناس دي كلها راحت فين؟ كل الحضارات دي كلها راحت فين؟ " ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ" الكنكلوجن، أو الاستنتاج البسيط، أو العقيدة اللي القرآن عايز يحطها في قلبك، شوف حطها في قلبك بعد إيه؟ خلاص عقيدة بقا خلاص بقت موضوع بسيط خالص " اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ"الروم: 11 حقيقة عقلية ومنطقية اللي خلق الكون دا بالإبداع دا كله اللي عمل الأمم تيجي بالطريقة دي، اللي نزل القرآن دا بالإعجاز دا أكيد، أكيد في يوم هتقف بين يديه عشان يحاسبك " وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ" الروم: 12 يُبلس يعني يُصعق، ويُبهم، وييأس، ربنا-سبحانه وتعالى- حط في الكون وفي الأقدار كم من الآيات يوم القيامة ما حدش هيقدر، محدش هيقدر يبقى له حُجة عند ربنا" لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ" النساء: 165،شوف ربنا بيقول إيه" قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ" الأنعام:6 فصلنا يعني بيَّنا، ونوعنا ضربنا

الأمثال حكينا القصص، وقلنا الآيات، وقلنا لك تدبر في الخلق، وقلنا لك تدبر في إعجاز القرآن، وبعتنا لك الرسل، وعملنا لك أقدار سواءً مؤلمة، أو سواءً مفرحة كل دا، كل دي آيات عشان تقف مع نفسك وتفكر، عشان تقف مع نفسك وتصحح المعلومات الجامدة الميتة اللي في قلبك، عشان تعرف إن فيه يوم هتقف فيه بين يدين ربنا-سبحانه وتعالى-" وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ* وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ" سواء كانوا شركائهم بقا دول آلهة، أصنام، عقارب، معتقدات، طواغيت يعبدوهم من دون الله، أسباب بيعتقدوا فيها من قوة،أو مال، أو من علم، كل دا يوم القيامة شكرًا "وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ" الروم:14 هيَ دي التفرقة الحقيقية كل النـــاس في الآخـــرة هيبقوا...." فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ" الروم: 15 يُسرون ويُنعمون "وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا" آياتِنَا الكونية، آيات الله في الكون المقروء، وآيات الله في الكون المنظور"وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ" الروم:16

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

جزآكم الله خيرًا.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36